بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله الواحد العدل القديم وصلى الله على محمد وآله المنتجبين وعليه وعليهم السلام
اجمعين هذا اطال الله بقاء مولانا السيد الملك المنصور المؤيد بهاء الدولة
وضياء الملة وغياث الامة وادام ملكه ونصره وسلطانه ومجده وتأييده وسموه وكبت
شانيه وعدوه كتاب لم ازل على فارط الحال وتقادم الوقت ملاحظا عاكف الفكر عليه منجذب
الراى والروية اليه وادا موصلا اصله به او خللا ارتقه بعمله والوقت يزداد بتواديه ضيقا
ولاينهج لى الى الابتداء طريقا هذا مع اعظامى له واعصامى بالاسباب المناطة به واعتقادى
فيه انه من اشرف ما صنف فى علم العربية واذهبه فى طريق القياس والنظر واعوده عليه
بالحيطة والصون واخذه من حصة التوقير والاون وادله على ما اودعته هذه اللغة
الشريفة من خصايص الحكمة ونيطت من علايق الاتقان والصنعة فكانت مسافر وجوهه
ومحاسر اذرعه وسوقه تصف لى ما اشتملت عليه مشاعره وتحى الى بما خيطت عليه
اقرابه وشواكله ويرينى ان تعريد كل من الفريقين من الكوفيين والبصريين وتحاميهم
طريق الالمام به والخوض فى ادنى اوشاله وخلجه فضلا عن اقتحام غماره ولججه انما
كان لامتناع جانبه وانتشار شعاعه وبادى تهاجر قوانينه واوضاعه وذلك انا لم
نر احدا من علماء البلدين تعرض لعمل اصول النحو على مذهب اصول الكلام والفقه
فاما كتاب اصول ابى بكر فلم يلمم فيه بما نحن عليه الا حرفا او حرفين فى اوله وقد تعلق
عليه وسنقول فى معناه على ان ابا الحسن قد كان صنف فى شئ من المقاييس كتيبا
اذا انت قرنته بكتابنا هذا علمت بذلك انا نبنا عنه فيه وكفيناه كلفة التعب به
وكافاناه على لطيف ما اولاناه من علومه المسوقة الينا المفيضة ماء البشر والبشاشة علينا
حتى

اناجد مع

٢

حتى دعا ذلك اقواما نزرت من معرفة حقايق هذا العلم حظوظهم وتأخرت عن ادراكه
اقدامهم الى الطعن عليه والقدح فى احتجاجاته وعلله وسترى ذلك مشروحا فى الفصول
باذن الله ثم ان بعض من يعتادنى ويلم لقراءة هذا العلم بى ممن آنس بصحبته لى وارتضى
حال اخذه عنى سأل فاطال المسألة واكثر الحفادة والملاينة ان امضى الراى فى انشاء
هذا الكتاب واوليه طرفا من العناية والانصباب فجمعت بين ما اعتقده من وجوب ذلك على
الى ما اوثره من اجابة هذا السائل لى فبدأت به ووضعت يدى فيه
واستعنت الله على عمله واستمددته سبحانه من ارشاده وتوفيقه وهو عز
اسمه مؤتى ذاك بقدرته وطوله ومشيته

الفصل بين الكلام والقول فاقول ان
معنى قولى ق ول اين وجدت وكيف تصرفت فهى للخفوف والحركة فمن ذلك القول
لان اللسان والفم يخفان له ويقلقان ويمذلان به وهو بضد السكوت الذى هو داعية
الى السكون الا ترى ان الابتداء لما كان آخذا فى القول لم يكن الحرف المبدوء به الا متحركا
ولما كان الانتهاء آخذا فى السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه الا ساكنا ومنه القلق
حمار الوحش وذلك لخفته واسراعه وقلوت البسر والسويق فهما مقلوان وذلك لان
الشئ اذا قلى خف وكان اسرع الى الحركة والطف والمقلولى الخفيف قال

قد عجبت منى ومن بعيليا ٭ لما رأتنى خلقا مقلوليا

اى خفيفا للكبر وطايشا وقال

وسرب كعين الرمل عوج الى الصبا ٭ رواعف بالجادى حور المدامع
سمعن غناء بعد ما نمن نومة ٭ من الليل فاقلولين فوق المضاجع

اى خففن لذكره وقلقن وزال عنهن نومهن واستثقالهن على الارض وبهذا نعلم ان لام
اقلوليت واو لا ياء وقوله اقب كمقلاء الوليد خميص فمقلاء مفعال من قلوت القلة ومذكرها
القال وجمعه قيلان وزنه فعلان لان ياءه منقلبة عن الواو فى قلوت ومثله فى
القلب باز وابواز لقولهم باز وبزاة وبواز فهو فاعل لاطراد الامالة فى الفه وكونها
فى فاعل اكثر منها فى فعال وباب وهو من الواو لقولهم بزا يبزو اذا غلب وعلا فمقلاء من
قلوت لاستعمالها فى الضرب بالقلة وهى العصا التى يضرب بها ومنه الوقل للوعل
لخفته وقالوا توقل فى الجبل اذا صعد فيه وذلك لا يكون الا مع الحركة والاعتمال قال

Copyright © King Saud University